J. M. Est. Perpira : Homilia sobre o baptismo de N. S. Jesus Christo attribuida a S. João Chrysostomo ١٤ مير حثي منسوب الى مار يوحنا فم الذهب في معمودية السيد المسيح

Idem : Homilia sobre as vodas de Cana de Galileia attribuida a S. João Chrysostomo ١٥ مير حثي منسوب الى مار يوحنا فم الذهب في عرس قانا الجليل

شذرات

شطط الشيخ النبهاني — أما احتجاجنا في العام الماضي على كتابات بعض الصحافة البيروتية رفعنا ايضاً صوتنا لتقبيح ما سطرهُ الشيخ يوسف النبهاني في حق الدين النصراني الشريف في كتابه « ديوان المدائح النبوية » فامرت الحكومة المحلية اجابةً لدعوة الرؤساء الروحيين بان تلغى من الكتاب الصفحات التي تمس كرامة الدين المسيحي . وقد قرأنا آخراً في جريدة اسلامية مصرية تُدعى الوطنية في عددها ٤٧ الصادر في ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٣٠ ما حرفهُ : « انَّ كتاب النبهاني مع ما يحتويه من القصائد البذيئة في حق النصرانية يباع في مصر بكثرة حتى انَّ الجامع الازهر اصابهُ من هذه الاوساخ الف نسخة وزّعت على علمائه مجاناً » فساءنا هذا الامر كما ساء كل عاقل يسعى بتعزيز الوطن وجمع الكلمة . ويكفينا ان ننقل هنا بعض ما سطَّرهُ في جريدة « الوطنية » المذكورة الشيخ المصري الاديب محمد القلقيلي ليرى قرَّاؤنا تطرُّف النبهاني واستياء كل نفس حرَّة شريفة من عمله الدنيء . قال في مقالة كلها درر عنوانها « العبث بالوطنية الى الحكومتين العثمانية والمصرية » :

« في بيروت شيخ مخرف نشأ في حجر الاستبداد وتمرَّغ في احضان كبار المستبدين فتبوَّأ مركزاً كبيراً في حكومة بيروت اذ كان رئيس محكمة الحقوق فيها وامنهُ على هذا المركز يومئذٍ قصائدهُ في مدح عبد الحميد وابي الهدى وعزَّت الباشد والولاة الطغاة البغاة ولم ينسَ حظهُ من الائمة الذين يتبعون كلَّ ناعق فكان ينظم لهم القصائد والاناشيد في مدح التي صامم وبلاً جما كتبياً يجلبها على نفقة اغنيائهم ويستعين في ترويجها بسلطة الولاة والمتصرفين والقائمقامين الذين كانوا يحسنون غنها من المرويين قبل ان يحصلوا منهم الاموال الاميرية

« هذا الشيخ المخرف هو يوسف النبهاني الذي نزعهُ الدستور من مركزه والقاهُ في هوَّة

عيقة حيث لا يُشار اليهِ بالبنان ولا يذكرهُ انسان فسدّت في وجهِ ابواب كان لهُ في فتحها سعة من الرزق ورغد من العيش ونال فسيح لبيد الصيت وكبر الجاه فحار في امره واخذ يتلمس الاسباب التي تعيد اليهِ ولو بعض الشيء الذي فقدهُ فلم يجد غير التكشّف والاستجداء والعبث بالوطنيّة بالتفريق بين المال والنحل اولاً وبسبّ وشتم اساطين الاصلاح ثانياً . . .

ثم ذكر الكاتب حيَل النبهاني للارتزاق لدى عبد العزيز سلطان مراكش السابق » ولدى « عزّت باشا العابد » والدى « جناب الخديوي امير مصر » فنال منهم مالاً كثيراً الى ان قال :

« وكذا ناظر من هذا الرجل . . . ان يحفظ عهدهُ في علماء دينهِ ويراعي عادتهُ الراقية في احتفاظهِ بشعور الملل والنحل في بلاده وعدم مسّها بما يسوء ولكنهُ كان على النقيض من ذلك تماماً كاد يصل الى بيروت حتى طفق يؤلف كتاباً في سبّ النصارى واليهود سبّاً فاحشاً وينعت قسيسيهم ورهبانهم وحاخاماتهم بالنعوت ويتال من عرض المرحومين السيد جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده بما تستحي منهُ غلمان الازقّة وصبيان الحارات وقد تمّ تأليف الكتاب وطبعهُ في بيروت . . . ومن وقاحة الرجل انهُ جعل الكتاب هديّة لجناب الخديويّ في مقابلة احسانهِ وكرمهِ على ان الامير لو علم باكثر فصول هذا الكتاب البذيئة لندم على وضع احسانهِ في غير موضعهِ . . . لانهُ حفظهُ الله يبغض المفرّقين بين العناصر ويمقت نابشي القبور وآكلي لحوم الموتى خصوصاً ان كان الموتى من كبار علماء الدين وزعماء المصلحين . . .

« ومن مصائب العثمانيين ان يظهر هذا الكتاب لشيخ مسنّ في وقت يجتهد فيهِ عقلاؤهم باصلاح ذات البين بين عناصرهم والتوفيق بين من يجمعهم وطن واحد تحت سماء واحدة بل في وقت اظهر فيهِ مطران بيروت جرابيسوس مرّة لمواطنيهِ المسلمين كل شهامة ومروءة ووطنيّة في منشوره الذي نشرهُ يوم حادثة الاسطول الطليانيّ في بيروت . بل لعدّ هذا من مصائب المسلمين فقط لان هذا المخرف المنسوب اليهم قابل ذلك المنشور بهذا الكتاب البذيء فهل للحكومة العثمانيّة الدستوريّة ان تأخذ بخناق هذا الشيخ المفرّق بين العناصر وتصادر كتابهُ وتجمعهُ وتحرقهُ وهل للحكومة المصريّة ان تعنى بمصادرة هذا الكتاب عنايتها بالكتب التي صادرتها ولم تكن تلك في ضررها المعنوي اكثر من ضرر هذا الكتاب »

ثمّ نقل جناب الشيخ القلقيلي ابياتاً تدلُّ على سفاهة النبهانيّ في طعنهِ على النصارى وختم قولهُ بهذه الالفاظ العسجديّة :

« فهل ترضى الحكومتان العثمانيّة والمصريّة عن مثل هذا الكتاب القذر يوزّع جهاراً في طول البلاد وعرضها ؟ نتحقّق انّ حكومة عبد الحميد لا ترضى بمثل هذه السفاهات فكيف ترضى بهِ حكومتان راقيتان . فاطمأنّا بعد هذا التنبيه نسمع انّ الحكومة العثمانيّة امرت بالقاء

القبض على الشيخ النبهاني واحالته على محكمة الجزاء ليلاقي جزاء التفريق بين المال والنحل ومصادرة كتابه وحرقه حتى لا تسري سمومه في جسم الشعب السوري فيحدث ما لا يحمد عقباه الدستور وتراه مصلحة البلاد. واعلمنا في الوقت عينه ترى الحكومة المدرية شمرت عن ذراعها ونفذت هذا الكتاب... لتحمد لها سعيها على الآداب العمومية ومحافظتها على احساس وعواطف اهل المال في بلادها من ان يمسها مثل هذه الفئات الضالة ..»

هذا ما كتبهُ احد ادباء المسلمين وان وجد القارئ في قولهِ حدَّة فعليهِ بمراجعة قصائد الشيخ النبهاني التي تستحق ما هو اشدّ من ذلك وأقسى. وقد تحرَّى مسلم آخر من المصريين الشيخ ابو المعالي السلامي تفنيد اقواله فصلاً فصلاً بتأليف ضخم دعاهُ « غاية الاماني في الردّ على النبهاني » وقام ايضاً غيرهما من الكتبة النصارى والمسلمين لتزييف شتائم الشيخ اليسوعيّ في الجرائد والكراريس المفردة. هذا فضلاً عن احتجاج روسا. كل الطوائف على كتابي النبهاني والنتيجة انار الله ابصارهما وبصائرهما. وقد بلغنا انَّ الحكومة السنيَّة مهنَّئة بمجازاتها على فعلها الذميم وانها ألقت القبض على الشيخ النبهاني في المدينة (يثرب) حيث كان فر هاربا.

التقويم الصيني لسنة ١٩١٢ يظهر هذا التقويم في مطبعة الآباء اليسوعيين في زيكاوي منذ عشر سنوات ويهتم بطبعهِ الآباء الفلكيُّون الذين يتولون اعمال المرصد الشهير الذي هناك. وهذا التقويم يحتوي عادةً معلومات عديدة عن الشرق الاقصى يقبل عليه الوطنيُّون وعلماء اوربا معاً. وقد وقفنا على التقويم الذي ظهر في هذه السنة فاذا هو مجموع في ٦٤١ صفحة مع ٣٤ رسما او خارطة. وفيه قسم علميّ عن كلّ احوال السنة وحركاتها الفلكيَّة. وتقويم اهل الصين مبني على الشهر القمري مع زيادة شهر من وقت الى آخر للتوفيق بين السنة الشمسيَّة والقمرية بوجب اصلاح فلكيَّين يسوعيَّين بشرا في الصين في القرن السابع عشر الاب شال (Ad. Schall) وفربست (Verbiest). وهذه السنة هي آخر مرَّة يجرون فيها على حساب الصينيين السابق لأنهم قد عوَّلوا منذ الآن على متابعة الحساب الغربيّ المعروف بالغريغوري. وقد وافقهم على ذلك الفناصل الاوربيُّون حتى القنصل المسكوبيّ نفسهُ. وفي هذا التقويم افادات علميَّة عن الظواهر الجوّيَّة والمغناطيسيَّة والزلازل والجغرافية وعلم النبات. وهناك ايضاً نظرٌ عمومي في التقويم الكنسيّ واحوال الكثلكة في الخا. الصين يُستفاد منهُ انَّ عدد النيابات والوكالات الرسوليَّة مع

ابرشيَّة ماكاو كان يبلغ ٤٨ عدًا يتولَّى تدبيرها ٤٩ اسقفاً يساعدهم في اعمال الرسالات في كلّ انحاء الصين ٢١٧٦ كاهنا منهم ١٤٢٦ مرسلاً اوربيًا و٧٥٠ كاهناً وطنيًا امَّا عدد الكاثوليك فبلغ في آخر السنة المنصرمة ١,٣٦٣,٦٩٧ واذا اضفتَ اليهم نيفاً ومئة الف من المرتشدين الذين يستعدُّن لقبول المعموديَّة ناهز العدد مليوناً ونصف والامل معقود على ازديادهم اذا ما منحت الحريَّة الدينيَّة التامَّة في تلك الممالك الواسعة الذي يبلغ عدد اهلها قريباً من ٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠ اي ثلث سكان المعمور

❊ دليل الهند الكاثوليكي للسنة ١٩١٢ ❊ هذا دليل آخر يُطبع كلّ سنة في الهند وقد اثبت في عدده الاخير نظاراً عموميًا عن الرسالات الكاثوليكيَّة في انحاء الهند لسنة ١٩١١ فننقل عنهُ المعلومات الآتية. كان عدد الكاثوليك في الهند الانكليزيَّة سنة ١٨٩١ : ١,٦٢٥,٩٤٣ فبلغ سنة ١٩١١ : ٢,١٠٣,٦٣٦ بزيادة ٤٧٧,٦٩٣ في عشرين سنة . وكان عددهم في برمانية ٣٣,٣٠٠ فبلغ ٨٨,٤٤٧ وكانوا في جزيرة سيلان (سرنديب) ٢٣٣,٨٥٦ فاضحوا ٣٢٢,١٦٣. وكذلك زاد عدد الكهنة في الهند البريطانيَّة من ٢,٢٤١ الى ٢,٥٥٤ وفي برمانية من ٥٠ الى ١٠٥ وفي سيلان من ١١٣ الى ٢٢٩ امَّا الكنائس والمصلّيات فكانت في الهند البريطانيَّة ٣,٦١١ وفي برمانية ١٠٧ وفي سيلان ٥١٤ فبلغت سنة ١٩١١ ٤,٩١٤ ثم ٤٧٨ ثم ٧١٢. ويستفاد من الدليل المذكور انَّ في الهند ست رسالات للكبوشيين كان عدد المؤمنين فيها سنة ١٩١٠ ٢٩,١٠٧ فاضحوا سنة ١٩١١ ٤,٨٣٨ بزيادة ١١,٦٣٠ ولليسوعيين خمس رسالات كان عدد مؤمنيها سنة ١٩٠١ ٤٨٠,١٩٤ فصار عددهم سنة ١٩١١ ٥٧٩,٨٨٣ بزيادة ٩٩,٢٣٩ ولرسالات باريس الاجنبيَّة اربع رسالات كان الكاثوليك فيها ٣٠٨,٤١٢ فصاروا اليوم بعد عشر سنوات ٣٢٨,٤١٦ بزيادة ٢٠,٠٠٤ وللرسالات البرتغاليَّة في الهند اربع رسالات ارتقى عددها من ٥٤٦,٩٦٤ الى ٥٠١ ٥٨٤ بزيادة ٢٧,٥٣٧ ويؤخذ من هذا الدليل ايضاً الجدول الآتي:

الهند الانكليزية	برمانية	سيلان	المجموع
المرسلون الاوربيون	٩٥٨	٩١	١٦٧	١,٢١٦
الكهنة الوطنيون	١,٥٩٦	١٤	٦٠	١,٦٧٦
المتعبدون من الرجال	٦,٢٨٤	٥٧٥	١٨٨	٧,٧٤٧
» من الراهبات	٩,٧٩٩	٢٢٧	٨٢٠	٤,٩٤٦
المدارس	٣,١٥٣	١٤٠	٧٠٦	٣,٩٩٨
التلبة في المدارس	١٨٦,١٦١	٢,٠٢٠	٥٩,٨٦٣	٢٤٩,٠٥٣
المتعمدون سنة ١٩١١	١١,٤٢٦	٨٨٥	١,٢٧١	١٤,٠٩٢

انتقاد انتقدت علينا مجلة البشائر في عددها الخامس ص ١٧٢ سهواً وقع في قراءة الكتابتين اللتين رسمناهما بالاوتغراف عن جامع دير القمر المبني في القرن التاسع للهجرة (في المشرق السنة ١٩٠٩ ص ٧٩٦) فطبع هناك « إقامة الصلوة وايتاء الذكوة » والصواب « إقام الصلوة وايتاء الزكوة » بحذف التاء من « إقام » وهي مصدر كاقامة ثم كتابة « الزكوة » بالزاي. فنشكر للرصيفة تنبيهنا الى هذا السهو. اما قولها التالي: « والآية ذاتها منقوشة مكررة على الواجهة المذكورة وفيها نقصان الخ » فانّنا اشرنا الى هذا النقصان في المشرق حيث قلنا (ص ٧٩٧) « ان الكاتب اضرب عن الاربعة الالفاظ المذكورة آنفا ولعلّه صنع اختصاراً لضيق المكان » اما صاحب البشائر فيظنّ انّ الامر « وقع سهواً او لعدم حفظ الكاتب للقرآن » والله اعلم

سيدة لبنان قد تكررت في هذا العام كما في العام السابق زيارة النصارى لسيدة لبنان فاقاموا الرياضات التقوية عند ذلك التمثال المهيب الذي يعلو مشارف الجبل ويبسط على اهله حماية مريم العذراء. لكننا نؤمن من غيرة اللبنانيين فوق ذلك فنتمنى ان يحضروا في كل سنة يوماً يقصد فيه جماهيرهم ذلك المزار من كل انحاء الجبل فيشاركهم في تعبدهم نصارى الساحل من جهات صور وصيدا الى جهات طرابلس. لعمري لو رأينا مشهداً كهذا يجمع عند اقدام سيدة لبنان الالوف المؤلفة من المؤمنين المتسنين الى عبادتها لكان لهذا المنظر احسن موقع في الصدور ولأحيا في قلوب الجميع كل شواعر الايمان ولعل هذا الموسم العمومي يبطل كل ما يضعف قوى اللبنانيين من التحزبات ويزيل اسباب النفور ويربطهم باوثق عُرى

الوحدة والوفاق في ظلّ « ارزة لبنان » و « معونة النصارى ». وليس في تحقيق هذه الرغبة كبير امر اذا اتّفق عليه رؤساء الدين الاجلاء فعيّنوا احدًا من آحاد السنة لاسيما في شهر أيار كموعد لهذا الموسم او يختاروا لذلك عيدًا من اعياد البتول كعيد انتقال العذراء الى السماء في منتصف آب او مولدها الشريف في ٨ ايلول. فتقام الذبيحة الالهيّة صباحاً قبل احتدام الحرّ ويُكرَّس لبنان لسيدته لتحفظه من كوارث الدهر وتصون في قلوب اهله وديعة الايمان

أسئلة وأجوبة

س سأل مستفيد ما السبب لعدم وجود وزن فَعِلَ يَفْعَلُ في العربية
وزن فعِلَ يَفْعَلُ

ج السبب هو بُعد مخرج الضمّة عن الكسرة. على انّ العرب ذكروا افعالاً قليلة من هذا الوزن. وقد وجدنا في شرح المفضّليات لابن الانباري في شرح بيت من عينيّة عبدة بن الطبيب

فضلت عداوتهم على احلامهم وأبت ثيابُ صدورهم لا تُترعُ

ما حرفه: « فَضِل بكسر الضاد يَفْضَلُ بضمّ الضاد وليس في الكلام على فَعِلَ يَفْعَلُ غيره . . . قال ابو عمرو: قد جاء نَعِمَ يَنْعَمُ وحَضِرَ يَحْضَرُ بهذا في السالم. وفي المعتلّ دامَ يدومُ ومات يموتُ ». كذا قال والعجب انّ لا احد من النحويين ينصّ على ذلك. وقد ضبط في المفضّليات (ص ٣٠١ ed. Lyall) « مِتُّ » بكسر الميم كانّ اصل مات « مَيِتَ » كما في السريانية (ܡܺܝܬ).

س وسأل آخر من اين اخذوا قولهم « قارة » آسية واميركا وكيف تُضبَط أبالراء المشدّدة (قارّة) او المخفّفة (قارَة)؟

القارة

ج هذه اللفظة بالمعنى الجاري اليوم اي لاحد اقسام الدنيا الخمسة المألوفة مستحدثة لم نجدها في كتب وصف البلدان. والبعض يشدّدونها من القَرار اى الثبات وعندنا انّ الاصحّ « القارَة » بالتخفيف ومعناها بالعربية « ما صَلُبَ من الارض وارتفع » وكذلك شرحها مفسرو المفضّليات (ص ٣٠٠ ed. Lyall)